مصادر الإمام الزركشي في البحر المحيط

Sources of Imam Zarkshi in the Al-Bahr Al-Muheet

بن زيان مصطفى[1]*
جامعة الزيتونة (تونس)، benzianemnaouar08@gmail.com

تاريخ الارسال2023/07/27 تاريخ القبول 2024/01/16 تاريخ النشر2024/06/01

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى التعريف بقيمة الإمام الزركشي وكتابه البحر المحيط وذلك من خلال ذكر المصادر التي ألف من خلالها كتابه البحر، والتي ربت على أربعمائة كتاب في شتى الفنون، فأشرت إلى بعض المصادر الأصولية والتي ذكرها في مقدمته، والتي فاقت التسعين مصدرا من كل المذاهب السنية وغيرها، حيث تميزت بفقدان كثير منها فلم يعرف لها أثر إلى يومنا الحالي، فتفرد في نقلها دون غيره من العلماء وهذه من أجل ميزات الكتاب حيث يعرف عنه أن خزانة في كتاب وما يسمى بالموسوعية كأنه المكتبة الشاملة.

الكلمات المفتاحية: الزركشي، البحر المحيط، المصادر الموجودة ، المصادر المفقودة.

Abstract:This study aims to introduce the value of Imam Al-Zarkashi and his book Al-Bahr Al-Muheet, by mentioning the sources through which he wrote his book Al-Bahr, which raised four hundred books in various arts. And others, which were marked by the loss of many of them, as no trace of them was known to the present day, so he was unique in his transmission without other scholars.

Keywords: Imam Al-Zarkashi; Al-Bahr Al-Muheet; For existing sources, missing sources.

1.مقدمة:

لقد ألف في فن أصول الفقه كتبا كثيرة تكاد لا تحصى على مختلف المدارس الأصولية والمذاهب الفقهية، ولكن من أجل الكتب التي ألفت في أصول الفقه المقارن كتابنا البحر المحيط للإمام الزركشي حيث تميز بكثرة النقولات والآراء والتقسيمات الكثيرة، وبكثرة المصادر التي استمد منها هذا العلم التي فاقت أربعمائة مصدر في مختلف العلوم، الحديث، اللغة، التفسير، وغيرها فاعتبر بمثابة مكتبة شاملة للأقوال الأصولية على مختلف مذاهبهم السنية والغير سنية.

فما هي المصادر التي اعتمد عليها الزركشي في كتابه البحر؟

*بن زيان مصطفى، benzianemnaouar08@gmail.com.

لذلك أردت أن أعرج في هذا المبحث بذكر المصادر الأصولية التي اعتمد عليها وخاصة التي ذكرها في مقدمته مشيرا إليها، مع ذكر لمحة قصيرة عن الكتاب ثم الإشارة إلى المواضع التي أحال منها في كتابه البحر وذلك في التهميش فقسمت مبحثي إلى التعريف بالإمام الزركشي وكتابه، ثم الحديث عن المصادر الأصولية مبينا، الموجود منها والمفقود مع الإشارة إلى المواضع التي ذكرت في كتابه البحر وذلك في التهميش، فتم التعويل على مجموعة من المناهج كالمنهج الوصفي والمنهج الاستقرائي.

2.التعريف بالإمام الزركشي وكتابه البحر

1.2 الحياة الشخصية والعلمية للإمام الزركشي:

اسمه ونسبه:

هو الإمام بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر، أبو عبد الله، المنهاجيّ، الزّركشيّ التّركي الأصل، المصري، الشافعي، أحد العلماء الأثبات، وعلم من أعلام القرآن والحديث وأصول الدين والفقه[1]، اتفقت المصادر أن مولده بمصر سنة 745هـ الموافق 1344م دون ذكر اليوم والشهر،في أسرة بسيطة تحب العلم و أهله كما ذكر الإمام ابن حجر العسقلاني في كتابه إنباء الغمر حيث قال:" ولد بعد الأربعين، لكنه عطف على ذلك بقوله:"ثم رأيت بخطه سنة خمس وأربعين وسبعمائة، فتكون سنة ولادته

التي لا اختلاف فيها هي خمس وأربعون وسبعمائة[2]، وتوفيفي يوم الأحد ثالث رجب سنة (794هـ) عن عمر بلغ 49 سنة بالقاهرة، ودفن في القرافة الصغرى بالقرب من تربة الأمير بكتمر السّاقي، ورغم هذا العمر القليل فقد ترك خلفه آثارا كثيرة في شتى الفنون، حتى إنه لقّب بالمصنف لكثرة تصانيف فرحمه الله رحمة واسعة وجزاه الله عنا وعن الإسلام كل خير.[3]

سيرته العلمية

لقد كان الإمام الزركشي من العلماء الربانيين الذين عرفوا منذ صغرهم بالفطنة والذكاء، وحبهم للعلم وأهله فبدأ طلب العلم منذ نعومة أظافره، وفي ذلك العديد من شهادات العلماء الذين عاصروه أو تتلمذوا على يديه؛ فقال عنه ابن حجر العسقلاني:" وعنيَ الزركشي بالفقه والأصول والحديث فأكمل شرح المنهاج واستمد فيه من الأذرعي كثيرا،[4] وكان فقيها أصوليا مفسّرا أديبا فاضلا في جميع ذلك، ودرّس وأفتى، وولي مشيخة خانقاه كريم الدين بالقرافة الصّغرى، وكان منقطعا إلى الاشتغال بالعلم، لا يشتغل عنه بشيء، وله أقارب يكفونه أمر دنياهوكان منقطعا في منزله لا يتردد إلى أحد إلا إلى سوق الكتب، وإذا حضره لا يشتري شيئا وإنما يطالع في حانوت الكتبي طول نهاره ومعه ظهور أوراق يعلق فيها ما يعجبه، ثم يرجع فينقله إلى تصانيفه،[5]وكان له نصيب من السفر لطلب العلم، فأول بلد أخذ منه العلم مسقط رأسه مصر؛ حيث أخذ عن جمال الدين الأسنوي وسراج الدين البلقيني،[6] ورحل إلى دمشق فأخذ عن ابن كثير في الحديث، وقرأ عليه مختصره، ثم توجه إلى حلب فأخذ عن الأذرعي.

2.2 القيمة العلمية لكتابه البحر المحيط

يعتبر كتاب البحر المحيط في أصول الفقه للإمام الزركشي من المصادر الكبيرة في فن الأصول، حيث حوى المئات بل الآلاف من الأقوال في هذا الفن، وشمل جميع محاور وأبواب أصول الفقه بل يعتبر أجمع كتاب في أصول الفقه وذلك من حيث كثرة المصادر والأقوال والمسائل التي تطرق إليها، حتى بلغ عدد المصادر التي استفاد منها ما يقارب أربعمائة وعشرة (410) مصدرا،[7] من شتى الفنون، كالأصول والحديث والتراجم واللغة وغيرها من العلوم، كما قال الإمام السيوطي " وبحره الذي هو في الأصول نهاية "،[8] ودلت قيمته العلمية اعتناء العلماء به قديما وحديثا سواء من جهة النسخ التي وددت عبر ربوع العالم ومن جهة الطبعات الكثيرة له أو من حيث الدراسات العلمية من التحقيقات أو الرسائل العلمية، ومع ذلك نقول أن الكتاب لم يعطى له حقه الذي يستحقه.

3.مصادر الإمام الزركشي

حيث سنحاول ذكر المصادر الأصولية التي استفاد منها الزركشي في كتابه البحر.

1.3. مصادر الشافعية: بدأنا بمصادر الشافعية تأسيا بالمؤلف؛ حيث بدأ بها في مقدمته وذلك لعدة اعتبارات، لكثرتها، ولأنه شافعي المذهب، ولأن مدرسة الشافعي في الأصول هي مدرسة الجمهور، وقسمته، المصادر الموجودة والمصادر المفقودة.

أ– المصادر الموجودة: ونذكر منها:

–كتاب الرسالة الجديد: للإمام محمد بن إدريس الشافعي (**ت 204ه**)، هو النسخة الثانية التي ألّفها الشافعي في مصر، وهذا ما يعرف بالرسالة الجديدة، كما أن الإمام الزركشي أشار إلى الكتابين معا في كتابه البحر المحيط،[9] وقد ورد ذكر هذا الكتاب في مواضع كثيرة من البحر المحيط.[10]

– كتاب جماع العلم: للأمام محمد بن إدريس الشافعي (**ت 204ه**)، وهو من الكتب التي طبعت ضمن كتاب الأم في الفقه للشافعي، وعلى الراجح أن هذا الكتاب كان مستقلا عن كتاب الأم في زمن الزركشي، وقد ورد ذكر هذا الكتاب في مواضع من البحر المحيط.[11]

– كتاب إبطال الاستحسان: للإمام محمد بن إدريس الشافعي (**ت 204ه**)، طبع في أول أمره ضمن كتاب الأم في الفقه للشافعي، ثم بعد ذلك طبع مستقلا، وقد ورد ذكر هذا الكتاب في مواضع من البحر المحيط.[12]

–كتاب شرح العمد:" مطبوعة لكنها ناقصة"لأبي الحسين البصري (**ت 436ه**)،وهوأول ما كتبه في أصول الفقه كما بين ذلك في مقدمة المعتمد،[13] وقد ورد ذكر هذا الكتاب في مواضع من البحر المحيط.[14]

– كتاب المعتمد في أصول الفقه: لأبي الحسين البصري (**ت 436ه**)،ولقد ألفه بعد شرح العمد وبعد كتاب القياس كما أثبت ذلك الدكتور أبو زنيد في مقدمة تحقيق (شرح العمد)،[15]وقد ورد ذكره في مواضع من البحر المحيط.[16]

– كتاب الفقيه والمتفقه للخطيب: البغدادي (**ت 463ه**)، من أهم ما كتب ولا يتقدمه في الأهمية سوى (تاريخ بغداد) ولا يضاهيه سوى كتاب (الكفاية في معرفة علم الرواية) على اختلاف الفن الذي تتناوله الكتب

الثلاثة، حسب ما ذكر ذلك صاحب كتاب (موارد الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد)[17]ولقد ورد ذكره في مواضع من البحر المحيط.[18]

– **كتاب التبصرة في أصول الفقه:** لأبي إسحاق إبراهيم الشيرازي (**ت 467هـ**)، فهو أول كتاب صنفه الشيرازي في علم الأصول وذلك من كلامه في مقدمة التبصرة[19] ويأتي بعده كتابه اللمع، وشرحها كما يتبين من مقدمه اللمع، وقد ورد ذكره في مواضع من البحر المحيط.[20]

– **كتاب اللمع في أصول الفقه:** لأبي إسحاق الشيرازي، يعتبر الكتاب الثاني الذي ألفه الشيرازي في أصول الفقه بعد التبصرة،[21] وقد ورد ذكره في مواضع من البحر المحيط.[22]

– **كتاب شرح اللمع أو الوصول إلى مسائل الأصول:** لأبي إسحاق الشيرازي، هو الكتاب الثالث من كتب الشيرازي في فن الأصول، وقد ورد ذكره في مواضع من البحر المحيط.[23]

– **كتاب الملخص في الجدل:** لأبي إسحاق الشيرازي، هو في بيان طرق الجدل الأصولي كما يتضح من عنوانه، وبما اشتمل عليه من موضوعات تتعلق ببيان الألفاظ الدائرة بين المتناظرين من المصطلحات الأصولية وغيرها، كما ذكر ذلك في المقدمة[24]، وقد ورد ذكره في مواضع من البحر المحيط.[25]

– **كتاب التلخيص في أصل الفقه:** لإمام الحرمين الجويني(**ت 478هـ**)، هو تلخيص لكتاب التقريب والإرشاد للباقلاني، وقد ورد ذكره في مواضع من البحر المحيط.[26]

– **كتاب البرهان:** لإمام الحرمين عبد الملك الجويني، من أشهر كتب الأصول، وقد ورد ذكره في مواضع من البحر المحيط.[27]

– **كتاب قواطع الأدلة في أصول الفقه:** لأبي المظفر منصور بن عبد الجبار السمعاني (**ت 489هـ**)، وهو من أنفع كتب الشافعية في الأصول كما قال السبكي: (ولا أعرف في أصول الفقه أحسن من كتاب القواطع ولا أرجح، وهو أنفع كتب الشافعية وأجلها)، وقد ورد ذكره في مواضع من البحر المحيط.[28]

– **كتاب المستصفى من علم الأصول:** لأبي حامد الغزالي(**ت 505هـ**)، هو أحد الكتب الأربعة الذي يدور حولها علم أصول الفقه، كما ذكر العلامة ابن خلدون في مقدمته المشهورة؛[29]وقد ورد ذكره في مواضع من البحر المحيط.[30]

–**كتاب المنخول من تعليقات الأصول:** لأبي حامد الغزالي، كتاب موجز أشار إليه في مقدمة المستصفى،وقد ورد ذكره في مواضع من البحر المحيط.[31]

– **كتاب أساس القياس:** لأبي حامد الغزالي، وهو من أروع الكتب التي كتبت في المصدر الرابع من مصادر الشريعة الإسلامية، وهو القياس الذي كثر اللغط فيه؛ حيث أن الزركشي استفاد منه استفادة كبيرة جدا، وقد ورد ذكره في مواضع من البحر المحيط.[32]

– **كتاب شفاء الغليل في بيان الشبه والمخيل ومسالك التعليل**: لأبي حامد الغزالي ، وقد ورد ذكره في مواضع من البحر المحيط.[33]

– **كتاب التنقيحات في أصول الفقه**: لشهاب الدين السهروردي(**ت 587هـ**)، وهو من الكتب التي تربط الأصول بالفلسفة ويستخدم مصطلحات جدلية، حيث نص على هذا في مقدمة كتابه،[34]وقد ورد ذكره في مواضع من البحر المحيط.[35]

– **كتاب المحصول في علم أصول**: الفقه لفخر الدين الرازي (**ت 606هـ**)، فهو بمثابة الجمع والتلخيص لكل من العمد، والمعتمد، والبرهان، والمستصفى، ومن ثم توالت الشروح والاختصارات؛ وقد ورد ذكره في مواضع من البحر المحيط.[36]

– **كتاب المعالم في أصول الفقه**: لفخر الدين الرازي (**ت 606هـ**)، والذي تميز أسلوبه فيه بغاية الدقة والاختصار ومحاولة أداء المطلوب في عبارة مفضية، كما عبر بذلك عنه محققه في المقدمة، وقد ورد ذكره في مواضع من البحر المحيط.[37]

– **كتاب المنتخب من المحصول**: لفخر الدين الرازي، (**ت 606هـ**)، وهو عبارة عن اختصار لكتابه المشهور المحصول الذي يُعدّ خلاصة الفكر الأصولي عند المتكلمين، وقد ورد ذكره في مواضع من البحر المحيط.[38]

– **كتاب تنقيح محصول** لابن الخطيب لأمين الدين التبريزي (**ت 621هـ**)، هو عبارة عن اختصار لكتاب المحصول للرازي، يختصره البعض فيسميه التنقيح كما فعل الزركشي في البحر المحيط[39].وقد ورد ذكره في مواضع من البحر المحيط.[40]

– **كتاب الإحكام في أصول الأحكام**:للإمام علي بن محمد الآمدي(**ت 631هـ**)، يعتبر هذا الكتاب من أهم كتب الأصول كما قال السوسي في معجم الأصوليين،[41]وقد ورد ذكره في مواضع من البحر المحيط.[42]

– **كتاب أدب الفتوى وشروط المفتي وصفة المستفتي**: لأبي عمرو عثمان بن الصلاح الشهرزوري المتوفى سنة 643هـ،وقد ورد ذكره في مواضع من البحر المحيط.[43]

– **كتاب شرح المعالم في أصول الفقه**: لشرف الدين ابن التلمساني(**ت 644هـ**)، ينسب أحيانا بالخطأ للشريف التلمساني لاشتراكهما في الاسم، فكل منهما اسمه عبدالله؛ لكن للخروج من هذا اللبس، ذكره بلقبه شرف الدين، وقد ورد ذكره في مواضع من البحر المحيط.[44]

ب– المصادر المفقودة:

– **كتاب الرسالة القديمة**للامام محمد بن ادريس الشافعي، هو أول كتاب ألف في أصول الفقه وكان ذلك في مكة، فكتب الشافعي هده الرسالة، وهي مفقودة[45]والذي بين أيدينا الرسالة الجديدة التي اعاد كتابتها في مصر.[46]

– **كتاب الرد على داود في إنكاره القياس**:للإمام أبو العباس بن سريج (**ت 306هـ**)، وهذا من الكتب المفقودة،كما ذكر ذلك جمال الدين الإسنوي في طبقاته[47]،وقد ورد ذكره في مواضع من البحر المحيط.[48]

– **كتاب البيان في دلائل الأعلام على أصول الأحكام**: للإمام أبو بكر الصيرفي (**ت 330ه**)، وهو من الكتب المفقودة القيّمة، وقد ورد ذكره في مواضع من البحر المحيط.[49]

– **كتاب شرح الرسالة (للشافعي)**: لمحمد بن عبد الله الصيرفي، وهو من الكتب المفقودة،كما شرحها أيضاً غير الصيرفي من كبار علماء الأصول المتقدمين كأبي الوليد النيسابوري (**ت:349ه**)، والقفال الكبير الشاشي (**ت365ه**)، وأبي بكر محمد الشيباني الجوزقي(**ت388ه**)، وأبي محمد عبد الله الجويني (**ت438ه**)، وقد يكون شرحها غيرهم ولم يصل إلينا خبره، كما نقل ذلك موسى القرني في كتابه مرتقى الوصول عن أحمد شاكر في كلامه على أصول الفقه بعد الشافعي،[50]وقد ورد ذكره في مواضع كثيرة من البحر المحيط.[51]

– **كتاب ابن أبي هريرة، (ت 345ه)**، ذكره الزركشي في البحر المحيط من قائمة مراجعه الأصولية في المقدمة،[52]وقد ورد ذكره في مواضع من البحر المحيط.

– **كتاب أصول الفقه**: لأبي الحسين ابن القطان (ت 359ه)، وهو من الكتب المفقودة، الذي أخذ منه الزركشي وأكثر النقل عنه في البحر المحيط فيما يقارب المائة وتسع وستون موضعاً، وقد ورد ذكره في مواضع من البحر المحيط.

– **كتاب الشيخ أبي حامد في الأصول**: لأبي حامد الإسفراييني(**ت 406ه**)، وهو من الكتب المفقودة، ولقد ذكر المترجمون لمؤلفه أنه صنف في علم الأصول كتاباً لكنه لم يصل إلينا فقد ذكر في وفيات الأعيان،وقد ورد ذكره في مواضع من البحر المحيط.[53]

– **كتاب أبي بكر ابن فورك**: لأبي بكر ابن فورك (**ت 406ه**)، وهو من الكتب المفقودة، ومن أهمية هذا الكتاب أن جل كتب أصول الفقه يوردون آراء ابن فورك،وقد ورد ذكره في مواضع كثيرة من البحر المحيط.

– **كتاب العمد**: للقاضي عبد الجبار المعتزلي(**ت 415ه**)،وهو من الكتب المفقودة، ولكن أظهره تلميذه أبو الحسين البصري المعتزلي في شرحه المعروف (شرح العمد لأبي الحسين البصري المعتزلي، وقد ورد ذكره في مواضع من البحر المحيط.[54]

– **كتاب شرح العمد**: للقاضي عبد الجبار المعتزلي، وهو كذلك من الكتب المفقودة وقد أظهره تلميذه أبو الحسين المعتزلي في شرحه، وقد ورد ذكره في مواضع من البحر المحيط.

– **كتاب التحصيل في أصول الفقه**:للأستاذ عبد القاهر البغدادي (**ت 429ه**)،وهو من الكتب المفقودة، ويطلق عليه في مراجع أصول الفقه بكتاب التحصيل للأستاذ أبي منصور،وقد ورد ذكره في مواضع من البحر المحيط.[55]

– **كتاب التقريب في أصول الفقه**: لسُلَيْم الرازي (**ت 447ه**)، وهو من الكتب المفقودة، ذكره الإمام السبكي في طبقات الشافعية الكبرى، وقد ورد ذكره في مواضع من البحر المحيط.[56]

– **كتاب شرح الكفاية**: لأبي الطيب الطبري (**ت 450هـ**)، وهو شرح لكتابه المسمى بالكفاية في أصول الفقه، الذي نصّ عليه الزركشي في البحر المحيط،وقد ورد ذكره في مواضع من البحر المحيط.[57]

– **كتاب عدة العالم أو (العدة)**: لأبي نصر ابن الصباغ (**ت 477هـ**)، وهو من الكتب المفقودة، وله أسماء كثيرة ذكرها علماء الأصول من بينها العدة والعمدة وتذكرة العالم وغيرها من الأسماء، وقد ذكره في مواضع من البحر المحيط.[58]

– **كتاب التعليق في أصول الفقه**:لإلكيا الهراسي(**ت 504هـ**)، وهو من الكتب المفقودة، وينعت كذلك بـ (إلكيا الطبري)، ولذلك ذكره الزركشي بالنعتين، كما هو الحال لمراجع الأصول المختلفة، وقد ورد ذكره في مواضع من البحر المحيط.[59]

– **كتاب تلويح مدارك الأحكام**:لإلكيا الهراسي، وهو من الكتب المفقودة، ذكره الزركشي في كتابه النكت على مقدمة ابن الصلاح،وقد ورد ذكره في مواضع من البحر المحيط.[60]

– **كتاب أصول الفقه**: لأبي نصر القشيري (**ت 514هـ**)، وهو من الكتب المفقودة، وقد ورد ذكره في مواضع من البحر المحيط.

– **كتاب الوجيز**: لابن برهان (**ت 518هـ**)، وهو من الكتب المفقودة،وقد ورد ذكره في مواضع من البحر المحيط.

– **كتاب الأوسط**: لابن برهان، لا يقل هذا الكتاب أهمية عن كتابه الوجيز، وقد ورد ذكره في مواضع من البحر المحيط.[61]

2.3 مصادر بقية المذاهب

3. 2. 1. المصادر الموجودة

– **الأقوال الأصولية**: عيسى بن أبان (**ت 221هـ**)"حنفي المذهب" وهي عبارة عن أقوال ذكرها الإمام الزركشي والتي أخذها بواسطة، ولم نجد له كتاب مستقلا في الأصول، وقد ورد ذكرها في مواضع من البحر المحيط.

– **الأقوال الأصولية**: لأبي الحسن الكرخي (**ت 340هـ**)،"حنفي المذهب"، نقل الزركشي في البحر المحيط آراء أبي الحسن الكرخي في مواضع كثيرة جدا، اشتملت على أكثر أبواب أصول الفقه ومباحثه، وقد ورد ذكرها في مواضع من البحر المحيط.[62]

– **كتاب الفصول في الأصول**: لأبي بكر الرازي الجصاص (**ت 370هـ**)، "حنفي المذهب" هو آخر ما كتبه قبل أحكام القرآن، بل نستطيع أن نعتبرهما كتاباً واحداً، لأن الجصاص اعتبر أصول الفقه مقدمة لأحكام القرآن الذي أشار فيه،[63]وقد ورد ذكره في مواضع من البحر المحيط.

– **كتاب تقويم الأدلة في أصول الفقه**: لأبي زيد الدبوسي (**ت 430هـ**)، "حنفي المذهب" وهو من الكتب القيمة، وقد أثنى عليه محققه في المقدمة، وقد ورد ذكره في مواضع من البحر المحيط.[64]

– **كتاب مسائل الخلاف في أصول الفقه**:للحسين بن علي الصيمري (**ت 436ه**)، "حنفي المذهب" عبارة عن اختصار وتلخيص لكتاب الفصول في الأصول للجصاص، كما قال النقيب في كتابه المذهب الحنفي[65]وقد ورد ذكره في مواضع من البحر المحيط.

– **كتاب كنز الوصول إلى معرفة الأصول**: لفخر الإسلام البزدوي (**ت 482ه**)، "حنفي المذهب" المشهور (بأصول البزدوي) هذه الشهرة بهذا الاسم هي التسمية الغالبة على عنوان مؤلفه له، وقد ورد ذكره في مواضع من البحر المحيط.[66]

– **كتاب أصول السرخسي**:لشمس الأئمة السرخسي(**ت 483ه**) "حنفي المذهب"أو ما يسمى (المحرر في أصول الفقه)، كما جاء في تحقيق آخر له بهذا لكن المشهور والذي اعتاد عليه طلاب العلم في التسمية (أصول السرخسي، وقد ورد ذكره في مواضع من البحر المحيط.

– **كتاب معرفة الحجج الشرعية**: لصدر الإسلام أبو اليسر البزدوي (**ت 493ه**)"حنفي المذهب" هو من كتب أصول الحنفية التي وضع فيه مؤلفه على سبيل الاختصار المسائل الأصولية ذات الصلة باستنباط الأحكام الفقهية على قدر حاجة الفقهاء، كما أبان ذلك في المقدمة ،[67] وقد ورد ذكره في مواضع من البحر المحيط.

– **كتاب ميزان الأصول**: في نتائج العقول لعلاء الدين السمرقندي (**ت 539ه**)"حنفي المذهب" فهو مختصر ميزان الأصول المطول للمؤلف نفسه، وقد أشار في المختصر إلى المطول في أكثر من موضع، والذي بين أيدينا هو المختصر،[68]وقد ورد ذكره في مواضع من البحر المحيط.

– **كتاب نهاية الوصول إلى علم الأصول**: لمظفر الدين ابن الساعاتي (**ت 694ه**)"حنفي المذهب" أو البديع لابن الساعاتي كما أطلق عليه الزركشي في (البحر المحيط)، وقد ورد ذكره في مواضع من البحر المحيط.[69]

– **كتاب كشف الأسرار عن الأصول**: لعلاء الدين البخاري (**ت 730ه**) "حنفي المذهب" وهو شرح من أعظم الشروح لأنه حافل لأصول البزدوي، وقد ورد ذكره في مواضع من البحر المحيط.

– **كتاب التحقيق في أصول الفقه**: لعبد العزيز البخاري (**ت 730ه**) " حنفي المذهب " والذي ذكره الزركلي باسم: غاية التحقيق، وقد ورد ذكره في مواضع من البحر المحيط.[70]

– **كتاب التوضيح في حل غوامض التنقيح** لعبيد الله بن مسعود بن تاج الشريعة المتوفى سنة 747ه " حنفي المذهب " هو عبارة عن شرح لكتاب المؤلف تنقيح الأصول.

– **كتاب التقريب والإرشاد**: للقاضي أبو بكر الباقلاني (**ت403ه**)"مالكي المذهب" عبارة عن اختصار لمختصره المسمى بالتقريب والإرشاد (الأوسط) وهو المسمى بالتقريب والإرشاد (الأصغر)، وقد ورد ذكره في مواضع من البحر المحيط.

– **كتاب جامع بيان العلم وفضله**: لأبي عمر يوسف بن عبد البر (**ت 463هـ**) "مالكي المذهب" وهذا الكتاب على الرغم من تنوعه في فنون شتى؛ إلا إنه جاء بمنهج فريد في عرضه للموضوعات، وقد ورد ذكره في مواضع من البحر المحيط.[71]

– **كتاب إحكام الفصول في أحكام الأصول**: لأبي الوليد الباجي (**ت 474هـ**) "مالكي المذهب" يتبين من كلام المحقق في المقدمة أن قيمة كتاب إحكام الفصول تتأكد من كونه يمثل باكورة علم أصول الفقه في المسائل التي يرويها الأندلسيون عن الإمام مالك أو عن تلميذه أبي القاسم وغيره من علماء المالكية، وقد ورد ذكره في مواضع من البحر المحيط.

– **كتاب الإشارة في أصول الفقه**: لأبي الوليد الباجي" مالكي المذهب "، وقد ورد ذكره في مواضع من البحر المحيط.[72]

– **كتاب كشف إيضاح المحصول من برهان الأصول**: للإمام أبو عبد الله المازري (**ت 536هـ**) "مالكي المذهب"، وقد ورد ذكره في مواضع من البحر المحيط.[73]

– **كتاب المحصول في علم الأصول**: لأبي بكر بن العربي(**ت 543هـ**) " مالكي المذهب " وهو: عبارة عن تلخيص لكتاب ابن العربي التمحيص في أصول الفقه، وقد ورد ذكره في مواضع من البحر المحيط.

– **كتاب الضروري في أصول الفقه**:لابن رشد (الحفيد) (**ت 595هـ**)، " مالكي المذهب "وهو كتاب (مختصر المستصفى) لأبي الوليد ابن رشد الحفيد المسمى (بالضروري في علم الأصول)، وقد ورد ذكره في مواضع من البحر المحيط.[74]

– **كتاب التحقيق والبيان في شرح البرهان**: لأبي الحسن الأبياري (**ت 616هـ**) " مالكي المذهب " هو أحد شروح كتاب البرهان لإمام الحرمين الكثيرة، وقد ورد ذكره في مواضع من البحر المحيط.

– **كتاب لباب المحصول في علم الأصول**:للحسين بن رشيق المالكي (**ت 632هـ**)،" مالكي المذهب " وهو عبارة عن اختصار لكتاب المستصفى للغزالي كما وضح ذلك المصنف في مقدمته، وقد ورد ذكره في مواضع من البحر المحيط.[75]

– **كتاب منتهى السؤل والأمل في علمي الأصول والجدل**: لجمال الدين ابن الحاجب (**ت 646هـ**)، "مالكي المذهب " وهو عبارة عن اختصار لكتاب الإحكام للآمدي،[76] وقد ورد ذكره في مواضع من البحر المحيط.[77]

– **كتاب مختصر منتهى السؤل والأمل في علمي الأصول والجدل**: لجمال الدين ابن الحاجب، "مالكي المذهب"، وقد ورد ذكره في مواضع من البحر المحيط.[78]

3. 2. 2. المصادر المفقودة

– **كتاب الجامع لأصول الفقه**: ابن خويز منداد(**ت 390هـ**) " مالكي المذهب " وهو من الكتب المفقودة وهذا هو الاسم الذي سماه به بدر الدين بن يحي القرافي المالكي في كتابه الإبانة،[79] وقد نقل عنه الإمام الزركشي

بالواسطة، ولعلى هذا يدل على ان الكتاب كان مفقود حتى في زمانه، وقد ورد ذكره في مواضع من البحر المحيط.[80]

– **كتاب الوصول إلى علم الأصول** لأبي العباس القرطبي (**ت 656هـ**)،" مالكي المذهب"، وقد ورد ذكره في مواضع من البحر المحيط.[81]

– **كتاب أصول الفقه**:للحسن بن حامد، (**ت 403هـ**)، " حنبلي المذهب "، وقد ورد ذكره في مواضع من البحر المحيط.[82]

4. خاتمة:

وفي ختام هذه الدراسة سنذكر بعض النتائج:

– يعتبر كتاب البحر المحيط من أبرز الكتب الأوائل التي كتبت في أصول الفقه المقارن.

– أن الإمام الزركشي اتبع منهج الموسوعية في كتابه حيث ذكر أقوالا كثيرة من مصادر مختلفة من شتى الفنون.

– ان ببعض المصادر مفقودة الى يومنا الحالي وهذا ما جعل كتابه البحر متميزا عن غيره حيث خبأ لنا كنوزا قل ما نجدها عند غيره

ومن التوصيات التي أوصي بها زيادة الاعتناء بكتاب البحر وخاصة فيما يتعلق بالمصادر المفقودة وذلك من جهة إخراج هذه الأقوال حسب المذاهب والمدارس الأصولية.

6. قائمة المراجع:

- المؤلفات:

1. إبراهيم الدويش، تحقيق الجزء الأول من البحر المحيط، رسالة دكتوراه، جامعة الإمام محمد بن السعود الإسلامية، الرياض، 1406هـ
2. الزركشي ، البحر المحيط في أصول الفقه، دار الكتبي، الاردن ، عمان ، 1414هـ – 1994م
3. أبو الحسين البصري، شرح العمد، تح: عبد المجيد أبو زنيد، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط1، 1990م.
4. ابن حجر العسقلاني، إنباء الغمر بأنباء العمر، تح: حسن حبشي، لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر، ط1، 1969م-1383هـ
5. ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تح: محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف
6. ابن خلدون، المقدمة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط3
7. ابن العماد(عبد الحي بن أحمد)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تح: محمود الأرناؤوط، تخ: عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، ط1: 1406 هـ-1986م
8. ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، تح: عبد العليم خان، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1407هـ

9. أحمد سعيد حوى، المدخل إلى مذهب أبي حنيفة
10.أحمد النقيب، المذهب الحنفي، مكتبة الرشد، الرياض، ط1، 2001
11.الأدنه وي (أحمد بن محمد)، طبقات المفسرين، تح: سليمان بن صالح الخزي، مكتبة العلوم والحكم، السعودية، ط1، 1417هـ/1997م
12.الإسنوي، التمهيد في تخريج الفروع على الأصول، تح: محمد هيتو، دار الرائد العربي، ط1، 1422هـ
13.الإسنوي، طبقات الشافعية، تح: عبد الله الجبوري، مطبعة الإرشاد، بغداد، ط1، 1970م
14.الإسنوي (عبد الرحيم بن الحسن)، نهاية السول شرح منهاج الوصول، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1999م
15.أكرم ضياء العمري، موارد الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد، دار طيبة، الرياض، ط2، 1985م
16.-البزدوي، معرفة الحجج الشرعية، ، تح: عبد القادر ياسين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 2000م، ص22.
17.جلال الدين عبد الرحمن، القاضي ناصر الدين البيضاوي وأثره في أصول الفقه، دار الكتاب الجامعي، القاهرة، ط1، 1981م
18.الداوودي (محمد بن علي)، طبقات المفسرين، دار الكتب العلمية، بيروت
19.الزركشي، تشنيف المسامع، تح: سيد عبد العزيز ، عبد الله ربيع، مؤسسة قرطبة، مصر، ط:1، 1998م
20.السهروردي (شهاب الدين)، التنقيحات في أصول الفقه، تح: عياض السلمي، مطابع الإشعاع، الرياض، ط1، 1997
21.السويسي، معجم الأصوليين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2002م
22.السيوطي (عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين)، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، مصر، ط:1 1387هـ-1967م
23.الشافعي (محمد بن إدريس)، الرسالة، تح: أحمد محمد شاكر، مكتبة دار التراث، القاهر، مصر، 1979م، ط2
24.الشيرازي (أبو إسحاق)، التبصرة، ، تح: محمد هيتو، دار الفكر، دمشق، ط1، 1980م
25.الشيرازي (أبو إسحاق)،اللمع في أصول الفقه، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط2، 1957م
26.الشيرازي (أبو إسحاق)، الملخص في الجدل في أصول الفقه، ، تح: محمد يوسف نيازي، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1407هـ
27. القرني، مرتقى الوصول، جامعة ام القرى، السعودية، 1414هـ
28. موسى بن محمد القرني، مرتقى الوصول إلى تاريخ علم الاصول، المدينة المنورة، السعودية، 1414هـ

---

[1]-السيوطي، 1387هـ-1967م، ج1، ص437/ الداوودي، ج2، ص162.

[2]- ابن حجر العسقلاني،1969م-1383هـ ، ص446/ السيوطي، 1387هـ-1967م، ج1، ص437/ ابن العماد، 1406 هـ-1986م، ج8، ص537./ ابن قاضي شهبة، 1407هـ ، ج3، ص167.

[3]- السيوطي، 1387هـ-1967م ، ج1، ص437./ ابن العماد، 1406 هـ ، ج8، ص537./ الداوودي، ج2، ص162./ الأدنه وي 1417هـ/1997م، ج2، ص162.

[4]- ابن حجر العسقلاني، 1392هـ/ 1972م ، ج5، ص133.

[5]- ابن حجر العسقلاني، 1392هـ/ 1972م ، ج5، ص135.

[6]- ابن حجر العسقلاني، 1392هـ/ 1972م ، ج5، ص135/ بن شهبة،1407هـ ، ج3، ص167/ الادنوي،1417هـ/1997م ، ج1، ص302.

[7]- عبد الرزاق الدويش، 1406هـ، ص58.

[8]- السيوطي، 1979، ج1، ص22.

[9]- الزركشي، 1414هـ - 1994م ج 4، ص118.

[10]- الزركشي، 1414هـ - 1994م ،ج2، ص379/ ج4، ص423/ ج5، ص235/ ج6، ص252/75.

[11]- الزركشي، 1414هـ - 1994م ، ج1، ص10.

[12]- الزركشي، 1414هـ - 1994م ، ج1، ص10/ ج6، ص245/93.

[13]- أبو الحسين البصري، 1990م، ج1، ص7.

[14]- الزركشي، 1414هـ - 1994م ، ج2، ص159، ج6، ص240.

[15]- الزركشي،1414هـ - 1994م ، ج1، ص20.

[16]- الزركشي،1414هـ - 1994م ، ج1، ص405، ج3، ص500/17، ج6، ص217/49.

[17]- أكرم ضياء العمري، 1985م،ص77.

[18]- الزركشي، 1414هـ - 1994م ، ج4، ص130/ ج6، ص69/ 314.

[19]- الشيرازي (أبو إسحاق)، 1980م، ص16.

[20]- الزركشي، 1414هـ - 1994م ، ج2، ص259/ ج4، ص373/320/ ج5، ص170/ ج6، ص126.

[21]- الشيرازي،1957م ، ص2.

[22]- الزركشي، 1414هـ - 1994م ، ج2، ص367/ ج3، ص461/ ج4، ص544/ ج5، ص235/ ج6، ص317.

[23]- الزركشي، 1414هـ - 1994م ، ج1، ص358/ ج2، ص444/ ج3، ص196/ ج4، ص497/ ج6، ص120.

[24]- الشيرازي (أبو إسحاق)، 1407هـ، ص25-26.

[25]- الزركشي، 1414هـ - 1994م ، ج1،ص96/ ج2، ص390/ ج4، ص246/ ج5، ص274/ ج6، ص39.

[26]- الزركشي، 1414هـ - 1994م ، ج1، ص136، ج2، ص136.

[27]- الزركشي، 1414هـ - 1994م ، ج2، ص421/ ج3، ص469/ ج4، ص526/ ج5، ص335/ ج6، ص188.

[28]- الزركشي، 1414هـ - 1994م ، ج1، ص358/ ج3، ص494/ ج4، ص521/ ج5، ص239/ ج6، ص304.

[29]- ابن خلدون، ص455.

[30]- الزركشي، 1414هـ - 1994م ، ج2، ص450/ ج3، ص498/ ج4، ص502/ ج5، ص176/ ج6، ص72.

[31]- الزركشي، 1414هـ - 1994م، ج2، ص435/ ج3،ص469/ ج4، ص511/ ج5، ص340/ ج6، ص298.

[32]- الزركشي، 1414هـ - 1994م ، ج5،ص215/10.

[33]- الزركشي، 1414هـ - 1994م ، ج5، ص276/77. ج6، ص77.

[34]- السهروردي،1997م، ص1-2.

[35]- الزركشي، 1414هـ - 1994م ، ج2، ص131، ج3، ص115/ ج،5، ص217.

[36]- الزركشي، 1414هـ - 1994م، ج1، ص425/47/ ج2، ص403/ ج4، ص544/ ج5، ص190.

[37]- الزركشي، 1414هـ - 1994م ، 1ج، ص213/ ج2، ص445/ ج3، ص308/ ج4، ص505/ ج5، ص150.

[38]- الزركشي، 1414هـ - 1994م ، ج1، ص185/ ج2، ص224/ ج3، ص310/ ج6، ص299.

[39]- الزركشي، 1414هـ - 1994م ، ج2، ص410/ ج4، ص545.

[40]- الزركشي، 1414هـ - 1994م ، ج1، ص266/ ج2، ص410/ ج4، ص545/197.

[41]- السويسي،2002 م، ص368.

[42]- الزركشي، 1414هـ - 1994م ، ج1، ص326/ ج2، ص159/ ج3، ص227/ ج4، ص261/ ج5، ص165.
[43]- الزركشي، 1414هـ - 1994م ، ج6، ص290.
[44]- الزركشي، 1414هـ - 1994م ، ج1، ص195/ ج2، ص230/ ج4، ص505.
[45]- الشافعي، 1979م، ج1، ص13.
[46]- الشافعي، 1979م، ج1، ص11.
[47]- الإسنوي، 1970م، ص212.
[48]- الزركشي، 1414هـ - 1994م ، ج1، ص7/ ج5، ص181/26.
[49]- الزركشي، 1414هـ - 1994م ، ج2، ص392/ ج3، ص45/ ج4، ص342/ ج5، ص344/ ج6، ص145.
[50]- القرني، 1414، ص27، 28.
[51]- الزركشي، 1414هـ - 1994م ، ج1، ص7/ ج3، ص246/ ج4، ص93/ ج6، ص100/95.
[52]- الزركشي، 1414هـ - 1994م ، ج1، ص7.
[53]- الزركشي، 1414هـ - 1994م ، ج1، ص353/7/ ج2، ص183/ ج3، ص36.
[54]- الزركشي، 1414هـ - 1994م ،ج1، ص191/ ج2، ص147/ ج6، ص131.
[55]- الزركشي، 1414هـ - 1994م ، ج2، ص20/ ج3، ص197/196/ ج4، ص512.
[56]- الزركشي، 1414هـ - 1994م ، ج1، ص237/231/7، ج3، ص253/ ج4، ص480.
[57]- الزركشي، 1414هـ - 1994م ، ج1، ص286/59/ ج3، ص179/51/ ج5، ص249.
[58]- الزركشي، 1414هـ - 1994م ، ج2، ص418/405/399/394/387.
[59]- الزركشي، 1414هـ - 1994م ، ج2، ص417/259/205/ ج6، ص21.
[60]- الزركشي، 1414هـ - 1994م ، ج3، ص177/130/53، ج4، ص113/ ج5، ص340.
[61]- الزركشي، 1414هـ - 1994م ، 1ج، ص397، ج2، ص422، ج3، ص311، ج5، ص340، ج، ص249.
[62]- الزركشي، 1414هـ - 1994م ، ج1، ص285/ ج2، ص207/ ج3، ص385/314/288/ ج4، ص237.
[63]- الجصاص، 1994، ج1، ص6.
[64]- الزركشي، 1414هـ - 1994م ، ج2، ص372/133، ج4، ص535، ج5، ص108، ج6، ص33.
[65]- أحمد النقيب، 2001، ص712.
[66]- الزركشي،1414هـ - 1994م ج2، ص398/ ج3، ص259/ ج4، ص443/ ج5، ص257/ ج6، ص63.
[67]- البزدوي، 2000م، ص22.
[68]- أحمد سعيد حوى، ص346.
[69]- الزركشي، 1414هـ - 1994م ، ج2، ص186/ ج3، ص186/168/10.
[70]- الزركشي، 1414هـ - 1994م ، ج4، ص315/25.
[71]- الزركشي، 1414هـ - 1994م ، ج4، ص164/ ج5، ص20/17.
[72]- الزركشي، 1414هـ - 1994م ، ج5، ص328/291/149.
[73]- الزركشي، 1414هـ - 1994م ، ج1، ص272/ ج2، ص446/86/ ج3، ص288/ ج4، ص426.
[74]- الزركشي، 1414هـ - 1994م ، ج1، ص8/ ج3، ص280/ ج4، ص239/5.
[75]- الزركشي، 1414هـ - 1994م ، ج1، ص8.
[76]- جلال الدين عبد الرحمن، 1981م، ص210.
[77]- الزركشي، 1414هـ - 1994م ، ج2، ص411/167/110/109.
[78]- الزركشي، 1414هـ - 1994م ،، ج1، ص218/ ج2، ص110/ ج3، ص400/ ج4، ص241/ ج6، ص101.

[79]- القرافي، 1414هـ، ص101.

[80]- الزركشي، 1414هـ - 1994م ، ج1، ص8.

[81]- الزركشي، 1414هـ - 1994م ، ج1، ص8/ ج2، ص12/ ج5، ص225.

[82]- الزركشي، 1414هـ - 1994م ، ج1، ص401/ ج4، ص266.